

دور الاسرة في حماية الطفل من مخاطر الإباحية الالكترونية (دراسة ميدانية)

أ.د/ سليمان جميل

أستاذة تعليم عالي، قسم علم النفس

كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الجزائر (2)، أبو القاسم سعد الله

البريد الإلكتروني djamilaslimani75@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/01/29 تاريخ القبول: 2026/04/22 تاريخ النشر: 2026/06/01

ملخص:

يتمتع معظم الأطفال اليوم بذكاء تقني عالي وبإمكانهم الالمام بالبرامج والتطبيقات المعقدة بكل سهولة على مختلف أنواع الأجهزة الالكترونية، وتعد سهولة الولوج للمواقع الإباحية من أسهل المواقع في الوصول إليها والتعرف على ما تعرضه من صور وأفلام مغرية وبجميع الأوقات وبتقنيات متعددة، مما يسهل وصولها الى الأطفال والشباب. من جهة ثانية يتمتع الكبار من الآباء بمهارات وخبرات حياتية عظيمة القيمة يمكنها ان تساهم في حماية الأطفال من مخاطر تعرضهم للإباحية الالكترونية. لذلك تحدد الهدف الرئيس لهذه الورقة البحثية في الوقوف على أهم مخاطر الإباحية الالكترونية على الأطفال ودور الأسرة في التصدي لها لحماية أبنائها وتوعيتهم، حيث قمنا ببناء مقياس على عينة قوامها (100) رب أسرة من الآباء والأمهات، يتراوح سنهم ما بين: (30-40) سنة.

الكلمات المفتاحية: الطفل-الإباحية الالكترونية-الانترنت-الاسرة.

Abstract:

Most children today possess advanced technological intelligence and easily master complex programs and applications on various electronic devices. Access to pornographic and sexually explicit websites is one of the easiest ways to access the enticing images and videos they offer, anytime and through multiple technologies, making them readily available to children and young people. Furthermore, adults possess valuable skills and experience that can help protect children from the dangers of Cybersex. The main objective of this study is therefore to identify the most significant risks associated with Cybersex for children and the role of the family in managing, protecting, and educating them. We developed a questionnaire for a sample of 100 parents aged 30 to 40.

Keywords : Child - Cybersex - Internet – Family

* أ.د/ سليمان جميل

1. مقدمة:

يعيش العالم اليوم ثورة جنسية طاغية تجاوزت كل الحدود والقيود وهو أمر جعل هذه القضية تطرح على أنها من أشد الجرائم أثراً وخطراً على الكيان البشري برمته، وما يزيد من خطورتها أن النسبة الأعظم من رواد الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي هم من الأطفال والشباب، وهذه النسبة في ازدياد مستمر، لذلك فهم عرضة للوقوع في فخ الإباحية الالكترونية، سواء من حيث إساءة استخدام التكنولوجيات الحديثة والتعرض للتحرش الجنسي، أو من حيث التقاط ومشاركة الصور ومقاطع الفيديو مع أفراد يكبرونهم سناً، وما يثير الخوف خاصة عندما يكون الضحية طفلاً، فمن المرجح ألا يتم الإبلاغ عن القضية، وذلك لعدة أسباب.

تشمل أنشطة الجنس عبر الإنترنت التحفيز الافتراضي من خلال الصور الرمزية، أو اللمس أو الذكاء الاصطناعي، وألعاب الفيديو الجنسية والإباحية، والمحادثات ومنتديات المناقشة للبالغين الموجهة نحو الجنس، والتبادل الجنسي عبر الهاتف وجميع التفاعلات الحسية والجنسية بين الأعضاء أو الكمبيوتر، الشركاء، وقراءة القصص المثيرة أو الإباحية والبحث عن شركاء جنسيين ومعلومات عن النشاط الجنسي. كما يعتبر النشاط الجنسي عبر الإنترنت استخدام الإنترنت لأي نشاط نصي أو صور أو أصوات أو مقاطع فيديو، لغرض يتعلق بالحياة الجنسية: المتعة، الترفيه. (Al Cooper, 2004, p 363)

من جهة ثانية يعتبر موضوع الإباحية الالكترونية من الطابوهات الحساسة والمثيرة للجدل لكونه يتقاطع مع عدة قضايا حساسة أخرى، خاصة العنف ضد المرأة، والتحرش الجنسي واستغلال الأطفال، وبالرغم من دخول هذه المواقع بشكل خصوصي، إلا أنها لا تقتصر على الاستكشاف الفردي أو التعبير عن الجنس، إنها نتاج صناعة عالمية مربحة للغاية، والتي، منذ توسعها السريع بفضل التقدم في التقنيات الرقمية والإلكترونية، باتت تتمتع بنفوذ وسلطة غير مسبوقين على جميع الأصعدة.

رغم وجود صعوبة منهجية في قياس الأثر السلبي للإباحية إلا أن الدراسات و التقارير التي تمت مراجعتها من قبل اللجنة العامة للمواد الإباحية في الولايات المتحدة Attorney General's Commission on Pornography عام (1986) تؤكد على مسألة المخاطر الناجمة عن المواد الإباحية، سواء كانت تتضمن عنفاً جنسياً أم لا، فهي تتمثل في العلاقة بين الإباحية الالكترونية وبين السلوك العدواني اتجاه النساء. ثم ينتقل التقرير إلى القوانين المنظمة للمواد الإباحية وإنفاذها، متناولاً قضايا مثل كفاية القوانين الحالية، ومنهج الحقوق المدنية في التعامل مع المواد الإباحية، كما يتناول التقرير بشكل منفصل المواد الإباحية المتعلقة بالأطفال، بالإضافة إلى تنظيمها وإنفاذ القوانين الخاصة بها.

من هنا نطرح التساؤل الرئيس التالي: ما هو دور الاسرة في حماية أبنائها من مخاطر الإباحية الالكترونية؟

2. أهمية البحث:

قادتنا ندرة الدراسات –بحسب اطلاعنا-حول موضوع الإباحية الالكترونية لدى الأطفال والشباب، حيث تركز العديد من الدراسات على تأثير الإباحية الالكترونية على الراشدين، بينما لا يزال تأثيرها على الأطفال والمراهقين غير مدروس بشكل كافٍ. من تم تمثل الهدف الأساسي للبحث الحالي في الوقوف على مخاطر وعواقب الإباحية الالكترونية على الأطفال وعلى المجتمع لان نتائجها الوخيمة تصيب الاخلاق وتضرب بالقيم، الامر الذي يساهم في نشر الانحرافات والجرائم والامراض الجنسية المختلفة.

إيماننا منا بأن من أبرز وسائل التصدي لهذه الظاهرة هو ان تنهض الاسرة بدورها الحقيقي والفعال اتجاه ابنائها، لذلك تعتبر التربية الاسرية ومدى شعور الطفل بالارتباط بالوالدين واحداً من أقوى عوامل التصدي لهذه المشكلة، حيث تعد المراقبة الاسرية والتواصل الفعال من أهم الأدوات التي بإمكانها ان تساهم في إرساء قواعد الوعي وتجنب دخول مثل هذه المواقع المدمرة لشخصيته وللمجتمع ككل.

3. تحديد المفاهيم:

1.3. الإباحية الالكترونية:

الاباحية الإلكترونية هي أي محتوى جنسي على الإنترنت، من خلال المنصات الالكترونية مثل المواقع الجنسية، وفيديوهات أو صور جنسية. فالإباحية الإلكترونية مصطلح مُركّب من كلمتي "إلكتروني" و"الاباحية": وهي تشير إلى الاباحية التي تستخدم الأدوات التكنولوجية (الإنترنت، الأجهزة المتصلة، إلخ) بأي شكل من الأشكال، أما الجنس الإلكتروني هو المصطلح العام الذي يشمل جميع الممارسات الجنسية الإلكترونية.

كما يشير مصطلح الجنس الإلكتروني إلى أي نشاط عبر الإنترنت يتعلق بالجنس وتشمل: لعب ألعاب تقمص الأدوار الافتراضية ثلاثية الأبعاد، ومشاهدة المواد الإباحية أو المثيرة، والمشاركة في غرف الدردشة، والمشاركة في الممارسات الجنسية أو مشاهدتها عبر كاميرا الويب، والبحث عن شركاء لممارسة الجنس في الواقع، والبحث عن معلومات أو نصائح حول الجنس. ويمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات: أنشطة تهدف إلى الإثارة الجنسية الفردية، وأنشطة مع شريك، وأنشطة لا تهدف إلى الإثارة الجنسية.

إذن هي عبارة عن مواقع عبر شبكة الانترنت يتم فيها تداول مواد ذات طابع جنسي مغل بالآداب العامة ومناف للأخلاق، ورغم صعوبة تحديد مفهوم الإباحية بسبب صعوبة تحديد ما هو الفاحش الذي تتناوله المواد الإباحية، بسبب الاختلافات الثقافية، إلا انه يمكن القول أن مفهوم المواد الإباحية يشتمل على كل ما يثير الجنس من كلام مكتوب أو منطوق أو صور أو أفلام أو فيديوهات.

عموما يعرف الغربيون المادة الاباحية Pornographie التي تعود في اصلها الى كلمة مشتقة من اليونانية وتعني الكتابة الى البغايا. ولكن رغم عدم الاتفاق فإن هذه المواقع تحتوي على الجنس الفاضح الذي ينتهك القيم الاخلاقية (Gagnon, John H & William Simon, 1973).

2.3. الأسرة:

يُشير التعريف الأكثر شيوعًا، وفقًا لفالون (Vallon, 2006, p.154)، إلى أن الأسرة هي "وحدة متكاملة تتكون من الوالدين وطفلهما". ورغم بساطة هذا التعريف إلا أننا نعتبره أكثر دقة على اعتبار الأسرة كوحدة اجتماعية بيولوجية تتكون من زوجين يعملان على إشباع حاجات نفسية واجتماعية لأبنائهما.

4. النماذج والمقاربات النظرية للمواد الإباحية:

حسب Gangnon & Simon (1973) أن هناك على الأقل ثلاثة أبعاد لمفهوم المواد الإباحية:

1. البعد الوظيفي: يشير إلى كل عمل يستخدم لغرض الاثارة الجنسية. حيث ينظر هذا التعريف إلى المواد الإباحية من وجهة نظر المستخدمين لهذه المواد خاصة فيما يتعلق بطريقة استخدام هذه المواد والاستجابات التي تثيرها لديهم.

2. البعد التصنيفي: يشير إلى كل عمل يراه جمهور الناس على أنه فاحش وداعر. ويشمل هذا التعريف كل مادة يعتقد الأفراد أنها تثير الرغبة الجنسية، وبالتالي تصنف على أنها مرفوضة تبعًا لسلبياتها.

3. البعد النوعي: يشير إلى كل عمل تم انجازه بهدف الاثارة الجنسية كنوعية المواد المثيرة للشهوة الجنسية. حيث ينظر إلى المواد الإباحية من جهة المروجين لهذه المواد والمنتجين لها بهدف الربح المالي السريع. عموماً يمكن تصنيف المقاربات النظرية في مقاربتين أساسيتين، هما: النظرية المتسامحة، المقاربة الأخلاقية، وكلها تنطلق من نقطة أساسية مفادها التأثير الذي تحدثه هذه المواد على السلوك والاتجاهات.

1.4. المقاربة المتسامحة: ويدعمها الاتجاه التحرري الذي ينطلق من الاعتقاد بأن ما هو مقبول وما هو مرفوض يعتبر كنتيجة حتمية للثقافة الاجتماعية التي تتغير تبعًا لتغير الزمان. وهو يعطي أهمية لحرية التفكير والتصرف واتخاذ القرارات نحو تأثير ما يشاهدونه عليهم. وهم يقرون بأهمية التطور التكنولوجي ولا يرون مانعًا إلا بوجود دليل على تأثيره السلبي مدعّمين ذلك بعدة مسلمات، أهمها: (Clinard, Marshal.B, & Robert. F. Meier, 2016)

- المواد الإباحية تثير الخيال فقط ولا تثير الفعل.

- العروض الجنسية ماهي إلا مبالغة للاتجاهات الجنسية التي لا تؤذي أحداً.

- مادامت المواد الإباحية تشاهد في أماكن خاصة فلا تدخل للدولة في ذلك.

- مادامت الأفكار تتغير مع مرور الزمن فإن قانون العرض والطلب هو أفضل طريقة للحكم عليها.

إذن بحسب هذه المقاربة فإن المواد الإباحية مهمة لإشباع الحاجات الجنسية حتى لا يرتكبون جرائم أخلاقية أخرى كالاعتصاب أو التحرش. مع ذلك تعرضت للعديد من الانتقادات والرفض الأخلاقي والموضوعي.

2.4. المقاربة الأخلاقية المحافظة:

تعتبر المواد الإباحية مهددة للأخلاق العامة وللآداب والأحكام الدينية وبالتالي فهي مضادة للقيم الدينية والاجتماعية، حيث تعتمد على التعاليم الدينية في تصنيفها لخطورة المواد الإباحية على الفرد وعلى المجتمع ويعمل على منع هذه المواد بسبب ما تثيره من غرائز جنسية التي تعمل على نشر المحرمات خارج مؤسسات الزواج الشرعية (Goode, Erich, 1990).

رغم اختلاف هاتين المقاربتين إلا أن هناك اتفاق بين معظم الباحثين على مدى خطورة المواد الإباحية على الافراد والمجتمعات نظرا لآثارها المدمرة سواء للغريزة الجنسية الطبيعية أو للأخلاق وللشخصية ككل، وهو ما أكدته غوود (1990) Goode ان أهم الخصائص التي تبين مدى خطورة المواد الإباحية هي كون هذه المواد تحتوي على سلوك فاحش ومدمر مستدلا بالمقولة: كل ما هو ممنوع مرغوب.

5. أنواع الإباحية الإلكترونية الموجهة للأطفال:

أنماط النشاط الجنسي عبر الإنترنت عديدة إلا أن النشاطات الموجهة تحديدا لفئة الأطفال والمراهقين أربعة نشاطات جنسية عبر الإنترنت، كما يلي: (Caneppele et al. 2022)

– إنتاج أو توزيع مواد إباحية للأطفال عبر الإنترنت، بما في ذلك الصور التي تركز على الجنس بهدف إثارة الشهوة الجنسية.

– استدراج الأطفال عبر الإنترنت le cyber grooming – ou pédopiégeage وهو التواصل مع طفل عبر الإنترنت لأغراض جنسية.

– الابتزاز الجنسي، la sextorsion وهو ابتزاز طفل بعد حصوله على مواد رقمية ذات محتوى جنسي صريح، مثل الحصول على صور فاضحة لقاصر عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

– البث المباشر للأفعال الجنسية le live-streaming وهو بث مباشر لأفعال جنسية يمارسها الطفل بنفسه أو يمارسها طرف ثالث عليه.

6. استراتيجيات التربية الاسرية لحماية الطفل من مخاطر الإباحية الإلكترونية:

يتعرض الأطفال، عن قصد أو عن غير قصد، للمواد الإباحية على الإنترنت نتيجةً لانتشار التقنيات الرقمية وسهولة الوصول إلى الوسائل والتطبيقات التكنولوجية المختلفة، وقد ساهمت هذه التقنيات نفسها في تطور طبيعة المواد الإباحية السائدة. هذا المحتوى المجاني المتاح على الإنترنت، والذي يتعرض له معظم الأطفال، غالباً ما يُقدم صورياً نمطية جنسية، وأفلام وفيديوهات جنسية فاضحة. وتلعب الأسرة دوراً محورياً في حماية أبنائها من مخاطر الوقوع في فخ الإباحية الإلكترونية، بما توفره من تواصل دائم، ومناقشات وتوعية نحو أهم المصادر الإلكترونية التي تهددهم. حيث يلعب الآباء دوراً هاماً في حماية الأطفال من مخاطر التعرض للمواد الإباحية على الإنترنت؛ إذ يمكنهم منعها أو الحد منها، وبناء مناعة الأطفال من خلال توعيتهم ودعمهم.

كالحرص على وضع قواعد يجب العمل عليها في المنزل فيما يتعلق باستخدام الانترنت والأجهزة الشخصية، مع مراعاة الأمور المتصلة بالخصوصية والمواقع التي تناسب الأعمار المختلفة، واحتمال تعرض الأطفال للمخاطر. كما ينبغي ان يكون الآباء على اطلاع بالمواقع التي يلج اليها ابنائهم، كما تساعد توعية الأطفال بعدم ارسال بياناتهم الشخصية، وتحميل الصور واستخدام الكاميرا في تواصلهم الإلكتروني.

بالإضافة الى مهمة الاسرة في توعية الأطفال، فإذا ما تم ذلك سيصبحون أكثر قدرة على الحد من الأضرار التي يتعرضون لها من المواد الإباحية. ولذلك، تشير معظم الدراسات إلى أن تنمية مهارات التفكير النقدي حول المواد الإباحية يمكن أن تساعد الأطفال على تقليل تأثيرها عليهم. ويمكن تعليم هذه المهارات تدريجياً، على مراحل، ووفقاً للعمر (Rothman, 2018) مع الأطفال الصغار، يجب وضع الأسس اللازمة - دون الإشارة صراحةً إلى المواد الإباحية - والتي تُبنى عليها المهارات العامة ذات الصلة التي سيحتاجونها في عدة مجالات: التفكير النقدي، ومحو الأمية الرقمية، ومحو الأمية الإعلامية، والعلاقات القائمة على الاحترام، والمساواة بين الجنسين، والسلامة على الإنترنت، وطلب المساعدة (Crabbe, 2021) بعد ذلك، مع الأطفال الأكبر سنًا والمراهقين، يمكن أن تدعم المعلومات استخدام هذه المهارات الأساسية في مواجهة تأثير وسائل الإعلام ذات المحتوى الجنسي والمواد الإباحية.

و قد وضعت بعض الدول أدوات وبرامج الرقابة الأبوية لتقييد الوصول إلى المحتوى الإباحي وغير اللائق، مصحوبة بتعليمات واضحة وسهلة الاتباع (Stoilova, M., Bulger, M., & Livingstone, S, 2023) هذه الاستراتيجيات الدولية الرائدة في هذا المجال عديدة، أهمها، حملة وموقع إلكتروني في نيوزيلندا يسمى "كن واقعياً على الإنترنت"، يزود الآباء والمعلمين والشباب بأدوات حول مواضيع تتعلق بالسلامة على الإنترنت، مثل التحرش الجنسي، والمواد الإباحية، تستخدم مقاطع الفيديو المقدمة ضمن هذه المبادرة الفكاهة لتشجيع الآباء على مناقشة المخاطر التي يواجهونها على الإنترنت مع أبنائهم. نجد أيضاً موقع إلكتروني كندي يقدم معلومات للآباء وهو موقع المركز الكندي لمحو الأمية الإعلامية الرقمية، معلومات وموارد حول المواد الإباحية للآباء لمساعدتهم على مناقشتها مع أبنائهم.

بالإضافة الى ذلك لا ينبغي أن يتعرض الأطفال لمخاطر التعرض للإباحية الالكترونية، ومع ذلك، ونظرًا لاحتمالية تعرضهم لهذه المواد، فمن الضروري أيضاً تثقيفهم ودعمهم بشكل مباشر، ومساعدتهم على تنمية مهارات التفكير النقدي لديهم، والحد من تأثير التعرض للمحتوى الإباحي.

7. إجراءات الدراسة الميدانية:

1.7. منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي نظراً لملاءمته لموضوع وأهداف الدراسة، وهو المنهج الذي يعتمد على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلًا كافيًا ودقيقًا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة.

2.7. عينة الدراسة وخصائصها:

قدرت عينة الدراسة الحالية بـ (n=100) رب أسرة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، حيث بلغت عينة الامهات (n=60) والآباء (n=40)، يتراوح سنهم بين: (30) الى (40) سنة، يتراوح سن الأبناء من مستخدمي الانترنت ما بين: (8-13) سنة، مراحلهم التعليمية ما بين مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط، بينما المستوى التعليمي للآباء فقد كان ما بين المتوسط الى الجامعي.

3.7. أدوات الدراسة الميدانية:

تمثلت أداة الدراسة في استبيان موجه لأحد الوالدين، ولأجل إعداد وصياغة بنوده تمت مراجعة المصادر والأدبيات التي تخص موضوع بحثنا بغية الحصول على معلومات خاصة بالموضوع وإعداد فقراته.

4.7. الدراسة السيكمترية للأداة:

1. صدق الأداة:

قمنا بالتحقق من صدق الاداة بواسطة: الصدق الظاهري (صدق المحكمين) وعددهم (10) أستاذ من جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله، قسم علم النفس. بلغت نسبة الاتفاق: (89%) وهذا يدل على أن الأداة تقيس فعلا ما وضعت لقياسه.

2. ثبات الأداة:

1.2. طريقة التجزئة النصفية:

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية وعددها (n=40) رب أسرة لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية حيث تم تحديد درجات النصف الأول للمقياس وكذلك درجات النصف الثاني ثم حساب معامل الارتباط بين النصفين باستخدام معادلة سبيرمان براون حيث تم الحصول على معامل ثبات (r=0.85) مما يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

2.2. طريقة ألفا كرونباخ:

استخدمنا طريقة أخرى من طرق حساب الثبات والتي تعتمد على مدى الاتساق الموجود بين بنود المقياس والمتمثلة في مؤشر ألفا كرونباخ والذي جاءت قيمته (0.84=α) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات.

8. عرض ومناقشة النتائج:

لأجل التعرف على دور الأسرة في عملية ضبط سلوك الأبناء إزاء الوسائل التكنولوجية الحديثة لحمايتهم من الإباحية الإلكترونية تم استخراج الوزن الرياضي لكل بند من بنود الاستبيان والبالغ عددها (20) بندا، والجدول التالي يوضح اهم النتائج المتوصل اليها:

الجدول (01) يوضح ترتيب فقرات الاداة حسب وزنها الرياضي

رقم البند	البند	الوزن المئوي
1	أقوم بإلغاء المواقع التي تظهر فيها الصور والأفلام الإباحية المنشورة على الانترنت.	85
2	أعلم أبنائي أن التقنية الحديثة لها أضرار عليهم من الناحية الأخلاقية.	78.7
3	أرى أن الانترنت من ضروريات حياة ابنائي اليومية ولا يمكن منعهم من استخدامه.	78.6
4	أحرص على عدم استخدام ابنائي الكاميرا في الحوارات التي تجري على الانترنت.	77.3
5	أفرض رقابة على المواقع التي يتصفحها ابنائي.	77.2
6	أذكر أبنائي ان هناك من يقوم بانتحال الشخصية في استخدام هوية شخصية بطريقة غير شرعية.	77.1
7	أنبه أبنائي عن مخاطر المواد الاباحية الموجودة في الانترنت.	76.3
8	أتفق مع الرأي الذي يوجب متابعة الأبناء في كل وقت.	75.5
9	أبين لأبنائي المخاطر الاجتماعية الناجمة عن نشر بعض المقاطع الخادشة للحياء.	74.6
10	أحدد وقت لتصفح ابنائي الانترنت.	73.8
11	أحاول معرفة المواقع التي دخل بها ابنائي.	72.7
12	أتناقش مع ابنائي عن الآثار النفسية والاجتماعية للانترنت على الفرد والمجتمع.	71.5
13	أحرص على وضع برمجيات الحماية في الوسائل التكنولوجية التي يستخدمها ابنائي.	71.3
14	أعلم أبنائي عند استخدامهم الانترنت لأول مرة فتح موقع نصائح السلامة في كيفية التعامل مع التكنولوجيا المتطورة.	70.2
15	أحرص على تربية أبنائي التربية الجنسية.	66.6
16	أشعر بأبني أن أثر ايجابيا في سلوك أبنائي من خلال الحديث معهم.	65.9
17	أمنع أبنائي من القيام بالردشة مع مجموعات لا يعرفونها.	65.7
18	أتعرف على أصدقاء أبنائي على Chat (غرفة الدردشة).	65.7
19	أعلم ابنائي كيفية الحفاظ على الخصوصية في مواقع التواصل الاجتماعي.	64.2
20	أنبه أبنائي الى عدم استلام رسائل البريد الالكتروني التي لم يطلبوها.	64

يتضح لنا من الجدول (01) أن البنود التي احتلت أعلى مرتبة هي بند المواقع التي فيها الصور والأفلام الإباحية المنشورة على الانترنت بأكبر وزن رياضي وقدره (85) درجة على مستوى جميع فقرات المقياس، هذا وإن دل على شيء فإنما يدل على

كما جاء البندين (2) و (3) بنفس النتيجة تقريبا، حيث يعتبر الآباء التقنية ضرورية للأبناء في الوقت الحالي وتستخدم لأغراض التواصل أو الترفيه أو الدراسة ومن جهة ثانية فهم يرون ان الانترنت لها أضرار على الجانب الأخلاقي، وتتفق النتائج أعلاه حول ما تضمنته دراسة

أما البند الذي احتل المرتبة (4) وهو: حرص الوالدين على عدم استخدام أبنائهم الكاميرا في الحوارات التي تجري على الانترنت، هذا يدل على وعي الآباء بالمخاطر التي تستهدف أبنائهم، خاصة إذا كان الآباء على دراية بالنتائج السلبية التي قد تعوق نمو و تطور أبنائهم، حيث قد يؤدي الإفراط في استخدام الجنس الإلكتروني إلى عواقب سلبية عديدة في مرحلة الرشد و في مواقف اجتماعية مستقبلية، حيث يرتبط بانخفاض تقدير الذات، مصحوبًا بمشاعر الخزي والذنب والوحدة (Wéry, A. et al, 2014). كما يتعرض الافراد الذين يعانون من الإدمان على الجنس الإلكتروني لمحتوى غير واقعي فيما يتعلق بصورة الجسد، ومعايير الأداء الجنسي، والممارسات، والتفاعلات الجنسية. كما يصفون ظاهرة التسامح، مع استهلاك متزايد للمحتوى المتطرف. وتؤدي هذه العناصر إلى انخفاض الرضا الجنسي (في مرحلة الرشد مع الزوج)، وزيادة انتقاد الفرد لجسده وجسد شريكه، وفقدان الاهتمام بالعلاقات الجنسية الواقعية، وزيادة الاستملاء، واختزال الخيالات الجنسية إلى سيناريو واحد ونمط علاقة واحد (Mestre-Bach, G., Blycker, G.R. & Potenza, M.N. 2020)

كما بين (Haza, 2012) وجود عدة طرق يتعرض لها الأطفال و المراهقين للإباحية الإلكترونية، و قد صنفها كما يلي: "المصادفة" أو اللقاء العرضي الذي يتسلل عبر الإعلانات والبريد العشوائي spam. قد يكون هذا الأمر مزعجًا للشباب لأنه غير متوقع. هذه الصور غير المستعدة يجد هؤلاء المراهقون أنفسهم أمام ميول جنسية لا يمكن وصفها، لأنهم لا يفهمونها بنفس القدر.

ثم تأتي مرحلة "المشاهدة"، حيث يبحث الشباب بنشاط عن مواد إباحية صريحة، المراهقون يتوقعون إلى المعلومات التي يمكن أن تثقفهم. وأخيرًا، نجد ظاهرة "الممثلات"، حيث يقوم المراهقون بنشر صور إباحية لأنفسهم على الإنترنت ليراها الآخرون. ومع توفر العديد من الأدوات التكنولوجية، باتت وسائل عديدة متاحة لهؤلاء الشباب. على سبيل المثال، "ديديبكس" Dedipix وهو اختصار لـ "إهداء بالصورة"، حيث يلتقط المراهق صورة لنفسه، وكلما كانت الصورة أكثر جرأة، زاد عدد الإعجابات والتعليقات التي يحصل عليها. بحيث يُعزز هذا التنافس على عدد النقرات، النرجسية لدى المراهقين. ومن خلال هذه المشاركة، يترك المراهق آثارًا، بينما كانت هذه الأخيرة سابقًا حبيسة أحلام اليقظة أو الخيال.

نستنتج من كل ما سبق أن زيادة استعانة الوالدين بالأساليب الفعالة في وضع الحدود اللازمة للأطفال، وتقليل ساعات الدخول الى مواقع التواصل الاجتماعي للأبناء، مع زيادة في مستوى التواصل الأسري الإيجابي و الحرص على عدم تصفح المواقع الإباحية يلعب دورا مهما ورئيساً و حصنا منيعاً يصون أخلاق الأطفال و يحميهم من مخاطر الإباحية الإلكترونية، وذلك من خلال محاربتها ومحاولة الحد من مخاطرها على الفرد والأسرة، من خلال المتابعة والتوجيه والإرشاد للأبناء ومحاولة ضبط سلوكهم وممارسة الأسرة لدورها في التنشئة الأسرية السليمة للأبناء بإتباع أشكال تربوية متعددة في عملية التنشئة منها: التوجيه والتنبيه والعقوبة والإرشاد والمراقبة و التواصل والحوار.

9. توصيات:

- إرشاد الأسر بالطرق الملائمة والبرمجيات المناسبة لمراقبة أنشطة أطفالهم على شبكات التواصل الاجتماعي بطريقة تربوية مناسبة؛ من أجل رصد أية مخاطر محتمل وقوعهم فيها.
- ضرورة متابعة الأبناء باستمرار ومحاولة التقليل من استخدامه للإنترنت إلا في حالة الإفادة العلمية.
- إجراء المزيد من البحوث التي تتعلق بدور الأسرة وأهميتها في تبصير الآباء للأبناء عن مخاطر التقنية الحديثة وأضرارها الاجتماعية والأخلاقية والدينية.
- توعية الأطفال بمخاطر الإنترنت وتقديم التوجيه بشأن سبل التصدي لها قبل وقوعها.
- توجيه مواد إعلامية توعوية لفئة الأطفال تحديداً لتوسيع مداركهم حول كل ما يمكن أن يؤدي بهم للوقوع ضحية للاستغلال الجنسي عند استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي.

قائمة المراجع:

1. Al Cooper, *Sexual addiction & compulsivity*, (2004): *The Journal of Treatment & Prevention*, vol. 11, Routledge, p 363.
2. Attorney General's Commission on Pornography, (1986): <https://www.ojp.gov/ncjrs/virtual-library/abstracts/attorney-generals-commission-pornography-final-report>.
3. Caneppele, Stefano ; Burkhardt, Christine ; Da Silva, Amandine ; Jaccoud, Lachlan ; Muhly, Fabian ; Ribeiro, Sandra, (2022) : Mesures de protection des enfants et des jeunes face aux cyber-délits sexuels étude ; mandatée par l'OFAS. Aspects de la sécurité sociale. Rapports de recherche n° 16/22.
4. Clinard. Marshal.B, & Robert. F. Meier, (2016): *Sociology of Deviant behavior*, Cengage Learning.
5. Crabbe M., Flood M., (2021): School-Based Education to Address Pornography's Influence on Young People: A Proposed Practice Framework. *American Journal of Sexuality Education*. 1-46.
6. [Gagnon, John H](#) & William Simon, (1973): *Sexual conduct; the social sources of human sexuality*, Routledge, Taylor & Francis Group, LONDON AND NEW YORK, Second Edition.
7. Goode, Erich, (1990): *Deviant behaviour*, printice Hall International, London.
8. Haza M., (2012) : Adolescence et pornographie sur la toile. *Journal of the Canadian Academy of Child & Adolescent Psychiatry*, 21(3), 167—170.

9. Mestre-Bach, G., Blycker, G.R. & Potenza, M.N. (2020): Pornography use in the setting of the COVID-19 pandemic. *Journal of Behavioral Addictions*, 9 : 181-183.
10. Rothman EF, Adhia A, Christensen TT, Paruk J, Alder J, Daley N. A , (2018): Pornography Literacy Class for Youth: Results of a Feasibility and Efficacy Pilot Study. *American Journal of Sexuality Education*. 13(1):1-17.
11. [Serge Tisseron, Frédéric Tordo, \(2021\) : Comprendre et soigner l'homme connecté, Manuel de cyberpsychologie, Collection : Psychothérapies, Éditeur : Dunod.](#) , pages 113 à 119.
12. Stoilova, M., Bulger, M., & Livingstone, S. (2023): Do parental control tools fulfil family expectations for child protection? A rapid evidence review of the contexts and outcomes of use. *Journal of Children and Media*, 18(1), 29—49. <https://doi.org/10.1080/17482798.2023.2265512>
13. VALLON, S. Qu'est-ce qu'une famille?, (2006): Fonctions et représentations familiales, *VST-Vie sociale et traitements*, 89(1), 154-161.
14. Wéry, A. et al (2014): Conceptualisation, évaluation et traitement de la dépendance cybersexuelle: une revue de la littérature. *Psychologie canadienne*, 55 : 266-281.